**من هو الحاج يوسف قته**

**الحاج يوسف قتة من الرعيل الأول لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، وأحد مؤسسي شعبة الإخوان المسلمين بالشرابية من مواليد 1913م، تعرَّف على الإخوان المسلمين عام 1933م، ومنذ ذلك الحين وحتى الآن وهَبَ نفسه لله، وعاش حياته كلها مجاهدًا في سبيل إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى؛ وواجَهَ خلال هذه الفترة محنتَي 1954، 1965، واعتُقِلَ في محنة 1954 لمدة 18 شهرًا ثم اعتُقل مرةً ثانيةً في محنة 1965 لمدة 6 سنوات.**

**عند حديثه إلينا قال: أنا لا أتكلم سوى عن الإخوان، وذكرياتي الشخصية التي تريد أن أتحدث عنها ليس لها قيمة بالنسبة للحديث عن الإخوان، وعندما بدأ يتحدث وجدته يحمل حبًّا لكل مَن يرفع شعار الإخوان قديمًا وحديثًا أحياءً وأمواتًا.**

**كنت دائمًا أذهب إلى زيارة أولاد خالتي في الشرابية، وخاصةً في يوم الجمعة، ففي إحدى المرات لم أجد فتحي أحد أولاد خالتي الأربعة، فسألت عنه فقالوا لي: في مشوار!! وفي الجمعة التالية حدثت نفس الحكاية، وفي الجمعة الثالثة قلت سأنتظره حتى يأتي، فعندما دخل علينا وجدته يحمل بطانيةً تحت إبطيه، فقلت له أين كنت؟ فقال لي: انتظر، ثم أخذني إلى غرفته وقال لي كنت في كتيبة مع الشيخ حسن البنا (المرشد العام للإخوان المسلمين)، والكتيبة دي فيها قراءة قرآن ومحاضرات علم، وقيام ليل وتهجد، وغير ذلك، وقال لي إذا كنت تريد أن تتعرف عليهم فتعالَ معي لنحضر درس الثلاثاء للمرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ حسن البنا.**

**وعندما ذهبت معه يوم الثلاثاء وصلنا قبل الدرس بوقت قليل، فقال لي فتحي: تعالَ نسلم على العاملين بالمركز العام للإخوان المسلمين، فدخلنا عليهم، وقال لهم- وكانوا تقريبًا عشرة أفراد-: هذا يوسف ابن خالتي، فسلموا عليَّ بحرارة شديدة، وأخذوني بالأحضان والقبلات، وقابلوني مقابلةً طيبةً وكأنهم يعرفونني منذ وقت بعيد، فاستغربت من ذلك فقال لي: هؤلاء هم الإخوان المسلمون، ثم سمعنا الدرس، ورجعت إلى الشرابية، وفي الدرس التالي ذهبت ومعي سبعة من أصدقائي وأقاربي من المنطقة، ثم في الدرس الثالث ذهبت ومعي 15 واحدًا، وعندما كثُر عدد الإخوان في الشرابية قرَّرنا أن نستأجر شقةً؛ لتكون مقرًّا لنا، وكان إيجار الشقة (ثلاث غرف) بـ45 قرشًا في الشهر.**

**أنا كنت واحدًا من ألوف مؤلفة كنت أحضر دروسه ومحاضراته، إلا أن هناك موقفًا حدث أثناء إحدى المحاضرات التي كان يُلقيها الإمام الشهيد حسن البنا؛ حيث أرسل أحد الأشخاص ورقةً للإمام البنا يسأله: لو حكم الإخوان بكتاب الله فماذا سيكون عملك؟! فردَّ الأستاذ البنا قائلاً سأعمل عندهم ساعيًا، أوصِّل الأوراق للمكاتب، وهذا ما يثبت أنه كان يعمل فقط لله سبحانه وتعالى.**

**وهناك موقفٌ آخر، كان الأستاذ البنا يفتتح إحدى الشعب في الصعيد، فصمم أحد الأشخاص أن يأتي الأستاذ البنا ليشرب عنده فنجانًا من القهوة، ويبارك بيته، فوافق الإمام البنا، وذهب بعد انتهاء الحفل لبيت هذا الرجل وقدم له القهوة فشربها الأستاذ البنا ولكن على كرهٍ دون أن يخبر أحدًا لماذا، ثم انصرف، وبعد أن غادر اكتشفت زوجة الرجل أنها وضعت على القهوة ملحًا بدلاً من السكر، فغضب الرجل وذهب يحكي لأقاربه وجيرانه وهو متضرِّرٌ مما فعلته زوجته، فتعجب الناس من شرب الإمام البنا فنجانَ القهوة كاملاً دون أن يخبِر أحدًا بشيءٍ.. وهذا لم يكن إلا لاستحيائه وخوفًا من أن يُحرج الرجل في بيته، فازداد الناس حبًّا وشوقًا واحترامًا للإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله.**

**توفى فى 14 / 2 / 2007**